المخنثون والمتخنثون على ضوء المُفردات اللغوية وطقوس عشتار العراقية

د. مرفت فراج عبد الرحيم محمود

مقدمة:

كانت الخنوثة ظاهرة اعترف بوجودها القدماء من سكان العراق القديم، بالرغم مما يحمله الخُنْثَىَ من شذوذ التكوين، حيث خُلِقَ بأعضاء تناسلية مشوهة ومُخْتَلَطة، فلا يُعرف إن كان ذكرًا أم أنثى[١] إلا بصفاته الظاهرة، والخُنْث من يحمل صفتى الأنوثة والذكورة، وعضو المرأة وعضو الرجل. والذي تَخَنّثْ هو من شابه النساء في اللين والتمايل[٢]، وقد عين العراقي القديم لبعض الخَنَاثى دور في الحياة الدينية، فاندمجوا في كهنوت معابد الإلهة

---

[١] تنوع المخنثون في الأساطير العراقية القديمة ما بين مخلوقين خلقهما الإله "إنكي" إله الخلق والحكمة عند سكان بلاد النهرين، ومخلوق لزوجته الإلهة "ننماخ" "ليس له عضو الذكر ولا عضو الأنثى" – وفقًا للأسطورة- مع ستة مخلوقات أخرى كونتها من طين العمق "إبسو"، ولقد كان تحديد ماهية ونوع هذه المخلوقات هو محور بعض الدراسات المعنية فى السنوات الأخيرة بغموض الجنس وازدواجيته فى العالم القديم:

"Gender Ambiguity in the Ancient world", "Non-binary Gender".

وقد اعتُبرَ هؤلاء البشر جنسًا ثالثًا "مخنثون" أو بمعنى آخر بشرًا ليسوا ذكورًا بالكامل، ومن هذه الدراسات:

Butler 1990; Harris 1991; Maul 1992; Gabbay 2008; Assante 2009; Zsolnoy 2013; Peled 2014; Peled 2015; Peled 2016; Peled 2018; Helle 2018; Nissinen & Svärd 2018.

ولقد كان محور تلك الدراسات مخلوقا الإله "إنكي"، أما الدراسات التالية:

Stuckoy 2011; Lambert 2013; Ceccarell 2016; Verderame 2018; Kağnici 2018.

فقد كان محور تركيزها على مخلوق "ننماخ" والذي اعتُبرَ بشريًّا من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو غير القادر جنسيًّا.

وعن أسطورة "إنكي" و"ننماخ" يراجع: الشواف ١٩٩٩: ج٣ ؛ الماجدي ١٩٩٨؛

Benito 1969; Kramer 1969; Jacobsen 1987; Dally 1989; Klein 1997; Kramer 2000; Budin 2015; Verderame, 20018; ETCSL= http//www.ETCSL.

[٢] عن الخنائى لغةً البحث صفحة ٤ .

"إنانا/عشتار"[١]، وكان لهم الدور الأساسي في طقوسها؛ نظرًا لما يقدمونه من انعكاس للطبيعة المزدوجة لتلك الإلهة.

تلك الطبيعة التي جسدتها النصوص الدينية، والأدبية في بلاد النهرين، حيث كانت "إنانا/عشتار" إلهة الحب والحرب، فكانت إلهة المتناقضات في رأى بعض المؤرخين [٢]، ويرى "على" أنه ليس هناك من تفسير أكيد لظاهرة التناقض التي تتحلى بها تلك الإلهة، ويورد آراء بعض الباحثين تفسيرًا لهذا الأمر من ارتباط "إنانا/عشتار" بحياة الإنسان حينما يموت بالمعركة أو حينما يُخلق نطفة، أو بارتباطها بنجم الزهرة صباحًا ومساءً، ويرى هو أن هذا التناقض قد نتج عن التقاء مفهومين مختلفين مفهوم السومريين عن كونها إلهة الحب والخصب والجنس، والثاني المفهوم الذي جاء به الساميون عن كونها إلهة الحرب[٣]، وبمرور الوقت امتزج المفهومان السومري السامي فأصبحت "إنانا/عشتار" هي ربة الحب والحرب معًا[١].

---

[١] إنانا/عشتار: هي "إنانا" السومرية، و"عشتار" الأكادية البابلية، و"عشتار نينوي" الآشورية، والتي جاء ذكرها في الأساطير الحثية والحورية التي عرفها الشمال السوري وساحل كليكيا، وهي "عناة" أخت "بعل" الأوجاريتي، ومن "بيبلوس" و"صيدون" عبرت "عشتار/عشتروت" الكنعانية البحر إلى"أثينا"، فكان لها أهميتها في "روما"، وهي ابنة إله القمر "نانا/ سين"، ووفقًا لبعض الأساطير هي ابنة إله السماء "آن/آنو"، وقد ارتبطت عبادتها بالمدينة السومرية "أوروك".
الماجدي ١٩٩٨: ١٢٠؛ الشواف ١٩٩٩: ج ٣، ٢٤١؛ على ١٩٩٩: ٤٣٠؛ معدى ٢٠١٢: ٧٩؛
Black & Green 2004: 108; Crawford 2004: 39; Stuckey 2011:19.

[٢] تبنى هذا الرأي "الماجدي"، وقد وافقه في ذلك "الشواف"، ويسير على نفس الدرب معهما "Black"، بينما يضيف لهم "معدى" صفة ثالثة، باعتبار الإغواء والجمال الصفة الأولى، ونزعات القتال الصفة الثانية، فالثالثة هى أنها إلهة نجم الزهرة "Venus" الذي يسمى بنجمة الصباح والمساء، مما يكسبها صفة الازدواجية والتناقض، وهو عكس ما ارتآه "حنون" من أنها ليست إلهة الحرب، تلك المهمة التي كانت مسئولية الإله "ننورتا/ننجرسو" إله الحرب والصيد في عقائد سكان العراق القديم، "فإنانا/عشتار" في رأيه لم تزد في علاقتها بالحرب عن كونها تمتلك بعض الأمور التي تخص شؤون المعركة، كالتنبؤ بها أو مناصرة جنودها فيها، ويرجح أن الباعث على وجود هذه العلاقة هو ما تقضتيه الحروب من مسلتزمات نفسية، حيث حاجة أفراد الجيش إلى ما يشعرهم بالعناية والرعاية، خاصَّة من الأنثى التي يفتقدون وجودها أثناء المعركة، كما أنهم في نفس الوقت في حاجة إلى بعث مشاعر القسوة والنقمة على الأعداء، فكانت جرعة الانفعالات الجارفة من غضب وعنف وقسوة تأتي من "إنانا/عشتار" التي تجتمع بداخلها المشاعر المتطرفة في الحب والكراهية والمكر والدهاء.
حنون ١٩٧٨: ٣٥ ؛ الماجدي ١٩٩٨: ١٢١؛ الشواف ١٩٩٩:ج٣، ٢٤٢، معدى ٢٠١٢: ٧٩ ؛
Black & Green 2004: 108.

[٣] قدس السومريون "إنانا/عشتار" بصفتها المزدوجة التي تحمل صفتي الأنوثة والذكورة معًا، حيث لم يكن لها نظير رجل، وقد دخلت في تركيب أسماء الأعلام السامية في الفترة السابقة لعصر ""سرجونمرة =

غير أن الباحثة لا ترى تناقضًا في الجمع بين خصيصة الحب والقدرة على القتال، فالعكس صحيح فهناك ملائمة وتكامل؛ لأن دوام الحب واستمراره مرهون بالقدرة على الدفاع عنه، وهو ما أشير إليه بالخصائص الحربية لهذه الإلهة. خاصة وأن نقيض الحب هو الكراهية، وليس الحرب. وحينما جمعت "إنانا/ عشتار" الصفتين في شخصيتها كان ذلك تعبيرًا عن الشخصية المكتملة، وكان للدمج بينهما شكل مادي تمثل في كيان بشري هو المُخَنث.

وبرصد ذلك التكامل الذي تعكسه ظاهرة الخنوثة في طبيعة تلك الإلهة، يحاول البحث تفسير سبب إلصاق خصيصة الخُنثى بها، وعلاقة الخُناثى بطقوسها ومدى ارتباطهم بها، ولماذا كانت هذه الفئة هي المنوطة بتلك الطقوس؟ وما هي الممارسات التي كانوا يقومون بها، ومدى تأثيرها على المجتمع من حولهم؟ وهي الأسئلة التي تُعد استكمال لدراسة موضوع المخنثين؛ لأنه ربما تكون هناك دراسات لم تقع تحت يدى الباحثة، أما ما وقع بين يديها فهى الدراسات التي تناولت البحث في تشخيص نوع الخُنْثَى، حيث كان تركيزها الأساسي حول مفهومه وتحديد هويته[٢].

١- الخنوثة لغةً:

الخنوثة هي المصدر من الخُنْثَى، وهي في علم الأحياء أن يكون الشخص وغيره في حقيقته من أحد الجنسين، وفيه صفات ظاهرة من الجنس الآخر[٣]، والخُنْثَى من له عضو النساء والرجال ولا يَخْلُص لذكرٍ ولا أنثى، وقيل رجل خُنثى، له ما للذكر والأنثى، والخُنثى الذي ما له للرجال والنساء معًا، والجمع خُناثى وخِناث، ويقال للمخنث خُناثة وخُنِيْثةُ، والمرأة خُنُثٌ ومِخْناثٌ، وخَنَاثِ وخَنِثْةٌ، ويُقال للذكر خُنَثُ[٤]. وتخنث الرجل بمعنى: خَنِثَ،

= بالصفة المذكرة مثل "Ištarmuti" (عشتار زوجي) ومرة مؤنثة "Ištarumme" (عشتار أمي)، وربما يكون هذا الاختلاف والازدواج (في رأي على)؛ لوجود إلهين مختلفين جنسيًّا عند الساميين الأول الذين أقاموا في بلاد النهرين أحدهما مذكر وهو "Aštart"، والآخر مؤنث وهي "Aštar"، كما قدس البابليون والآشوريون والكنعانيون "عشتار" بصفتها الأنثوية، بينما كانت عند العرب الجنوبية ذات صفات ذكورية "إلهًا رجل".

على ١٩٩٩:٢٢ وهامش (١٣) ؛ Leick 2003: 224; Stuckey 2011: 21f

[١] على ١٩٩٩: ٣٦.

[٢] البحث ص ١: هامش ١ .

[٣] مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤: فصل الخاء مادة (خنث)، ٢٥٨ عمود (أ).

[٤] ابن منظور ٢٠٠٣: م ٢ ج ١٣ فصل الخاء مادة (خنث)، ١٢٧٢ عمود (ب)؛ مسعود ١٩٩٢: فصل الخاء مادة (خنث)، ٣٤٥ عمود (ج).

ويقال تخنث في كلامه أي: أتى شبيهًا بكلام النساء لينًا ورخامة[١]، والانخناث التثني والتَكَسُّر، أي: استرخاء الأعضاء ولينها، وأصل الاختناث التَكسُّرُ والتَثَنِّي، ومنه سميت المرأة خُنْثَى، فيقال: إنها لينة تتمايل وتتثنى[٢]، والخنثى في الحيوان: فردٌ تتكون فيه أمشاج الذكر وأمشاج الأنثى، ومِن الزهور التي تحمل أعضاء الذكورة والأنوثة معًا[٣].

٢- المفردات الدالة على الخِنَاث في النصوص العراقية القديمة:

أوردت النصوص المسمارية مصطلح الخُنَثُ/الخَنِثَة كالتالي:

2.1. LÚ.UR.SAL , UR. SAL, SAG. UR. SAĜ [4]:

والذي يعني الرجل الأنثوي أو المخنث، وعُرِفَ بالأكادية *assinnu* [٥]، وهو كاهن ومؤدي بالمعبد، ومن أتباع "عشتار" وعضو في هيئة الموظفين الخاصة بها[٦]. أما عن الـــ الـــ *assinnūtu* فهى الوظيفة في كهنوت هذه الإلهة، ومركز للـــ *assinnu* [٧].

ومن المعاني المختلفة *للـــassinnu* لدى الباحثين: مزدوج الميول الجنسية، رجل بغي، خَصيٍّ، مُخنث، الرجل الأنثى، مِثلي، كائن عديم الجنس، مخلوق عاجز جنسيًّا، باغية، كاهن بزيٍّ امرأة يشترك بطقوس "عشتار" [٨]، وهناك من يرى أنه ليس هناك دلائل على

---

[١] مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤: ٢٥٨ عمود (أ).

[٢] ابن منظور ٢٠٠٣: م ٢ ج ١٣ فصل الخاء مادة (خنث)، ١٢٧٢ عمود (ت)، (ج).

[٣] مجمع اللغة العربية ٢٠٠٤: ٢٥٨ عمود (أ).

[٤] قام بعض الباحثين بدراسة المصطلح "SAG. UR. SAĜ" لغويًا، فقيل أن "UR. SAĜ" ="بطل"، و "Nam.UR. SAĜ" "البطولة"، و"SAĜ " "قاد، قيادة، تصدر، تقدم" أو "الأول"، و "SAĜ " فى هذا المصطلح تؤدى وظيفة صوتية مشابهة لـ"LU_2" وهو مخصص لـ"شخص" أو "كائن"؛ لذا فإنها ربما تعنى "رجال أبطال" أو "محاربين أبطال"، فيما عدا الجذر البديل له "LÚ.UR.SAL"، و"SAL" تعنى "أنثوى أو مؤنث"، فيعنى هذا الجذر البديل "باغية، أنثى رجل، أو رجل أنثى".
Zsolnay 2013: 85 & nots 13, 16.

[٥] اعتبر Helle أن "SAG. UR. SAĜ" والـ"Assinnu" هما فئتان مختلفتان وغير متطابقتان.
Helle 2018: 41.

[6] *CAD* A/ 2: 341b, s.v. assinnu.

[٧] الأسود ٢٠٠٨: ٣١؛ الجبوري ٢٠١٠: ٦٤؛
Sjöberg 1988: 177 line 10; Leick 2003: 160; Copeland 2019: 454; *CAD* A/ 2: 341b, s.v. assinnūtu.

[٨] لابات ٢٠٠٠: ٣٠٩، ٣١٠؛ لابات ٢٠٠٤: ١٦٩ علامة (٣٦٦)، ٢٣٥ علامة (٥٧٥)، ٣١٥، ٣٥٠؛
Kramer 1963: 154; Sasson 1994: 301; Leick 2003: 160; George 2006: 175; Gabboy 2008: 50; Assante 2009: 42, 44 no. 3.6; Peled 2015: 754; Helle 2018: 41; peled 2018: 55.

كونه خصي أو مثلي[١]. غير أن الرأى عند "Assante"، و"Zsolnay" أنهم طبقة من المحاربين والرجال الأبطال الذين عملوا لصالح القصر خلال فترة "أور الثالثة"[٢].

2.2. KAL. TUR (gala), *Kalû, Kulúu, batulu*

وهو الشاب عديم الجنس[٣]، والبتول [٤]، والبغى[٥]. كما جاء عند "Peled" الرجل المخنث، والذى اقترح أنه مع انتشار عبادة "عشتار" بالعصر الآشورى الوسيط، كان الرجال المخنثون "*Kulúu*" من أتباعها؛ لذلك ربما كان يعكس هذا المصطلح مفهوم خنوثة الرجل[٦].

2.3.LÚ.GAL.KUR.GAR.RA**,**[MUNUS.KUR.GAR.RA]**,** *Kurgārrû*[7], *Kurgarrânu, Kurgarrûtu, Kurgarra*:

ويعني مؤدي العبادة، والكاهن المُوَكَل بها[٨]، وكذلك حامل السيف والصولجان، واعتمادًا على عدم ذكر نوعه فى قصة نزول "إنانا/عشتار" للعالم السفلى[٩] فقد اعتُبِرَ مُتَخنِث يرتدى زى النساء ويتمثل بهن[١٠]، بينما اعتبره البعض الآخر مرادفًا للكلمة الأكادية *assinnu*[١١]، الذين وجدوا مع الكورجارو، واتخذ كل منهم دور مختلف عن الآخر فى الكهنوت فى العصر البابلى القديم، بالاشتراك فى الطقوس الخاصة

---

(1) *CAD* A/ 2: 341b s.v. assinnu; Harris 1991: 276.

(2) Assante 2009: 35; Zsolnay 2013: 98.

(3) Kramer 1963: 154; Kramer 1981: 157.

(٤) الجبوري ٢٠١٠: ٨٥ عمود (ب).

(5) Assante 2009: 41.

(6) Peled 2015: 751, 52, 57.

(٧) احتوت قائمة للموظفين من العصر الآشورى الحديث على العديد من المجموعات لنساء مغنيات، وقد ذُكِر من بينهم "النساء الكورجارو"، وذلك بالسطر (٢٤) من القائمة: (13 Munus.kur.GAR.R [A.MEš]، ١٣ سيدة كورجارو)، وقد أثار هذا النوع من النساء الجدل بين الباحثين، فاعتبرهم "Groneberg" رجال كورجارو مرتدين زى النساء، وأنهم ليسوا نساء على الاطلاق، بينما يرى "Peled" أنها تترجم على نحو مغاير تمامًا، حيث وضعت فى الاعتبار المقطع الأخير [A.MEš]، وبعد تفسير لغوى كبير طرحه بمقالته اقترح ترجمتها إلى "نساء من قرقميش". للمزيد حول هذا الجدل:
Groneberg 1986: 33-39; Peled 2014: 286-287.

(٨) الأسود ٢٠٠٨: ٣١؛ الجبوري ٢٠١٠: ٢٨٩ عمود (أ)؛
Copeland 2019: 15, 53, 142; *CDE*, 168, coll.B.

(٩) عن تلك الأسطورة يُراجع البحث ص. ٨، هامش ٦.

(10) Harris 1991: 276.

(11) Leick 2003: 160; Peled 2014: 285; peled 2018: 55.

بـــ"إنانا/عشتار"، غير أنهم اختلطوا فى الفترات المتأخرة[١]. والجدير بالذكر أنه قد ورد بقائمة من العصر الآشورى الحديث مصطلحات: "*Kulúu, Kurgarrû, assinnu*" كمترادفات تشترك جميعها فى أنها تحمل ميزة الجنس الثالث، ذو الخصائص الجسدية التى تشاركوها جميعًا، وهى نفس المفردات التى استخدمت للدلالة على الاحتقار والازدراء لإهانة شخص بنقص الرجولة [٢].

2.4. SAL.ZI.IK.RU.UM, ZI.IK.RUM, ZI.IK.RU, SAL.ZI.IK.RUM:

تُرجِمَ هذا المصطلح إلى "امرأة من منزلة عليا"، كاهنة المعبد، كما كانت كلمة سومرية دخيلة على اللغة الأكادية ولا يُعرف مرادفها الأكدي [٣]، كما تُرجِم أيضًا بأنه نوع من الكاهنات ويعني "المرأة الرجل"[٤]، "خنثى المعبد"، وهنَّ الكاهنات اللآئي كُنَّ يرتدين زيِّ الرجال، أو أنها "حُوِلت بطريقة ما إلى شخص فاقد الهوية الجنسية" [٥]، هذا وقد منحها القانون البابلي الذي اعتبرها أنثى امتيازات خاصة بإرثها من أبيها، وبالتبنى حيث كانت ممنوعة من إنجاب الأطفال فكانت تقوم بتبنيهم؛ لضمان خدمتها عندما تكبر فى السن، وقد ورد ذكرها في المواد رقم (١٧٨،١٧٩،١٨٠) من قانون "حمورابي" [٦]، وكذلك المواد (١٨٧، ١٩٢، ١٩٣)، وبعد مناقشتهما ودراستهما لتلك المواد اقترح " Driver & Miles" أن الـــ SAL.ZI.IK.RUMJ ليست امرأة اعْتُبِرت رجل، ولكنها رجل اعْتُبِر امرأة فربما كان خُنثى ارتدى زيًا نسائيًا، وعُومِل كامرأة [٧].

وربما يكون سبب منحها هذه الامتيازات هو ما مُنِحَ من امتيازات للخُنثى والخصِي اللذان كانا يعملان في البلاط الملكي لخدمة حريم الملك وهو ما حُرِم على الرجال

---

(1) Assante 2009: 35; Zsolnay 2013: 98.

(2) Gabboy 2008: 52 no. 29; Peled 2015: 754, 62.

(٣) الجبوري ٢٠١٠: ٥٢٢ عمود (أ)؛ الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٤ رقم (٣).

(4) Driver & Miles 1939:66; Meek 1969: 170 note 123; Groneberg 1986: 28; الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٤ رقم (٣).

(5) Meek 1969: 170 note 123; Groneberg 1986: 28, 29; الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٤ رقم (٣).

(6) Driver & Miles 1939:66, 67; Meek 1969: 170; Lerner 1986: 264. الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٤ رقم (٣)؛ الأمين ٢٠٠٧: ٥١،٥٢.

(7) Driver & Miles 1939: 68.

الطبيعيين، ولما كان الأمر كذلك في المعبد الذي يرد اسم الخُنثَى دائمًا به، فقد تكون من بين الكاهنات الإداريات والمسئولة عن قسم النساء بالسلك الكهنوتي[١].

2.5. *Sinnišānu*:

وهو مصطلح يعني الرجل الأنثوي، المخنث[٢]، وترجم أيضًا عضو في الكيان الكهنوتي (الخنثوي)[٣]، وكذلك "البغى"[٤].

2.5.1. *Sinništu*: Nu. Nus= Munus, Lú. GAL. SAL. Meš, Lú. SAL:

وتأتي بمعنى المرأة المشابهة للرجل (الخَنِثة)[٥]، والمشرفة على جناح الحريم، المرأة (البغي، المومس)[٦].

٣- "إنانا/ عشتار" وسبب إلصاق خصيصة الخُنثى بها:

كانت الأم الأولى هي الأصل الحى الذي ظهر من الوجود كله، فهي الأنثى المكتملة التي تصورها الإنسان البدائي لتنجب الكون من خصبها الذاتي بدون الاستعانة بمبدأ ذكرى[٧]، فكانت تلك الإلهة أنثى كونية تحمل بداخلها بذرة الذكورة، التي انقسمت فيما بعد ليكون الإبن، الذي كان بمثابة القوة الإخصابية الذاتية للأم الكبرى معكوسة نحو الخارج[٨]، الخارج[٨]، ومن خلال حركتها انفصل عنصري الأنوثة والذكورة عن بعضهما[٩]. وإذا كانت تلك الأم قد حملت كلا التركيبين الأنثوي والذكري معًا، فإن ابنها بدوره قد حملهما

---

[١] الهاشمي ١٩٧٠/٧١ : ٢٧٧، ٢٨٥ رقم (٦)؛

Gronberg 1986: 29, 30.

[2] *CDA*, 324, coll. a; Leick 2003: 162.

[٣] الجبوري ٢٠١٠: ٥٣٠ عمود (ب).

[4] Assante 2009: 34.

[5] Leick 2003: 160.

[٦] لابات ٢٠٠٤:٢٣٢ علامة رقم (٥٧٥)؛ الجبوري ٢٠١٠: ٥٣٠ عمود (ب)؛

Sallaberger 2006: 454 call. a, 540 call. a.

[٧] السواح ١٩٩٦: ٣٤، ٣١٠ ، كيالي ٢٠١٥: ٧.

[٨] السواح ٢٠٠٢: ٢٦٧ .

[٩] اعتقد بعض الباحثين أن الإنسان البدائي في عقيدة البابليين كان خنوثيًّا، اعتمادًا على الملامح الأنوثية التي وُصِفَ بها "إنكيدو" صديق "جلجامش" في ملحمته الشهيرة "بملحمة جلجامش"؛ حيث خُلق "إنكيدو" وعاش بين الحيوانات بالبوادي، ووصف بأن شعره مثل شعر الأنثى. يحي ٢٠٠٧: ١٨٢؛ الأسود ٢٠٠٨:١٠٠.

فهو الفتى ذو الملامح الأنثوية الواضحة، تلك الملامح التي تجسدت في "تموز/دموزي"[١]، و"إنانا/عشتار" اللذان كانا في الأصل الأسطوري وجهان لقدرة إلهية واحدة لا إلهان مستقلان، فكان "تموز/دموزي" هو جانب "إنانا/عشتار" الذكرى الكامن معكوسًا نحو الخارج. لذا فقد بقيت هذه الإلهة تحمل في جوهرها بذرتي الذكورة والأنوثة؛ لأن كمال الألوهية كان في جمع الضدين[٢]، هذان الضدان المتناقضان اللذين بوجودهما معًا تكونت الحياة.

انعكس هذين الضدين في المصطلح "GESH-DAR"، "GIŠ-DAR"، وهو الأصل السومري لاسمها "عشتار" [٣]، والذي يتكون من "GIŠ"/"GESH" بمعنى العضو الذكري[٤]، أما "DAR" فيعني شِق أو قطع[٥]، وربما يدل على العضو الأنثوي، أي أن مصطلح "GIŠ-DAR" يعني العضوين الذكري والأنثوي[٦]، وهو الأمر الذي يوحي بالطبيعة الخنثوية للإلهة "إنانا/عشتار". وقد تمثلت تلك الطبيعة الخَنِثَة ليس فقط في كونها المحاربة المرتدية قدرة الرجال، حين خوض المعارك، وصاحبة الجاذبية الجنسية والجمال[٧]، الذي عكسه العدد الرمزي لها (١٥)[٨]، ولكن كذلك في الكوكب الدال عليها وهو كوكب الزهرة، الذي عكست من خلاله هيئة الرجولة كنجم النهار، ونجم الليل في هيئته الأنوثية[٩].

---

[١] "الإله تموز/دموزي" هو زوج الإلهة "إنانا/عشتار" الذي أرسلته إلى العالم السفلي بديلاً عنها لعدم اكتراثه بوجودها هناك، وهو الإله الذكري الوحيد في سلالة "إنكي/أيا" التي كانت انعكاسًا للّين والأنوثة والحياة، أما سلالة "إنليل" الذي تزوج أبناءه الذكور من بنات الإله "إنكي"، فكانت تمثل القوة والبطش والذكورة والموت، ولما كانت "إنانا/عشتار" من سلالة "إنليل" فقد ورثت تلك الصفات، ولم يَصْعُب عليها عقاب زوجها وحبيبها وقتله بإرساله إلى الموت بديلًا عنها.
معدى ٢٠١٢: ٨٠؛ على ١٩٩٩: ٨٩، ٩٠.

[٢] السواح ٢٠٠٢: ٢٧٣، ٢٩٢.

[٣] الماجدي ١٩٩٨: ١٢٠، ١٢١؛ معدى ٢٠١٢: ٨٩.

[٤] الجبوري ٢٠١٠: ٢٢٩ عمود (أ)؛ لابات ٢٠٠٤: ١٢١ علامة رقم (٢١١).

[٥] لابات ٢٠٠٤: ٩١ علامة رقم (١١٤).

[٦] الماجدي ١٩٩٨: ١٢٠، ١٢١؛ معدى ٢٠١٢: ٨٩.

[٧] الشواف ١٩٩٩: ج ٣، ٢٤٠؛ الماجدي ١٩٩٨: ١٢١؛ معدى ٢٠١٢: ٨٩؛
Leick 2003: 224; Harris 1991: 268 and note 36; Assante 2009: 23, 24.

[٨] يعد هذا الرقم هو نصف العدد الرمزي لأبيها إله القمر "نانا/سين"، وكأن الرقم الرمزي لها يشير إلى اكتمال اكتمال جمالها، ويؤصل لصفة الجمال فيها. معدى ٢٠١٢: ٨٩؛ الماجدي ١٩٩٨: ١٢١.

[9] Collins 1994: 110; معدى ٢٠١٢: ٧٩

كما وصفت "إنانا/عشتار" نفسها قائلة: "... أنا المرأة وأنا الرجل النبيل..."، وذلك في إشارة لحملها صفات الجنسين في آن واحد وتأديتها لوظيفتي الأنوثة والذكورة معًا[١]، كما جاء بالمصادر البابلية القديمة أن أباها "آنو" قد منحها الرجولة، ولقبت بـــ"السكين العظيم للرجولة"[٢].

ولما اعتبر القدماء الأسطورة أساسًا لتاريخهم المقدس، فقد اعتقدوا أنه من الضروري إعادة ما حدث في البدء عن طريق إقامة الطقوس؛ لضمان مسببات الخصب والتكاثر في الطبيعة سواء ما يتعلق منها بالإنسان أو الحيوان؛ لذا أقام السومريون والبابليون احتفالاً سنويًّا هو احتفال رأس السنة والذي سُمّي "Zagmug" بالسومرية Zagmukku أو *resh-shatti* بالأكادية، حيث تجري خلاله إعادة تمثيل لوقائع قصة الخلق والتكوين كما جاءت بالأسطورة[٣].

ويُعد ذلك الحدث الدرامي الذي يمثله المخنثون تكرارًا لذكرى ميثولوجية، فيتصور الخُناثى أنهم موجودين في زمن الأسطورة، يشهدون تكرار عملية الخلق، وكانت مصاحبة الموسيقى لهم لهو شكل من أشكال التواصل مع الإلهة، وحث الطبيعة على طرح خيراتها الكامنة[٤]، وكأنهم في مثل هذا الطقس الديني يكررون ما قامت به القدرة الإلهية الخالقة من من فعل أمر الخلق ذاتيًا.

٤- الخُناثى والممارسات الطقسية لـــ"إنانا/عشتار":

كان الخُناثى من بين الشخصيات المتنوعة المشتركة بطقوس عبادة هذه الإلهة، وكان لهم دور هام ونشط فى معابدها، حيث كانوا يؤدون الطقوس العشتارية بانفعال شديد مصحوب بالرثاء والنحيب؛ للتوحد فى شخصيتها، وحتى يكونوا قادرين على نقل كلمتها وهم فى غيبوبة الانفعال، وكانت قوة هؤلاء المشاركين من "الأسينو"، و"الكورجارو"، و"الجالا"، والـــ"ساج – أور- ساج" تكمن فى تكوينهم الجنسى الغير طبيعى[٥].

---

(1) Harris 1991: 268, 69;

(2) Assante 2009: 46; http/www.ETCSL.

(3) السواح ١٩٩٧: ٧

(٣) على ١٩٩٩: ١٠١،١٠٢.

(٤) السواح ١٩٩٣: ١٩٣؛ كيالي ٢٠١٥: ١٥.

(5) Assante 2009: 34, 35; Zsolnay 2013: 83, 84.

ولقد كان لمصطلح (kuš – nam – dingir – ra) أهمية كبيرة لفهم طبيعة أولئك الأشخاص الذين يمثلون الإلهة "إنانا/عشتار"، ويعكسون طبيعتها، وارتبطوا بطقوسها، فـ kuš تعني "جسد، بشرة"، و"nam –dingir" هو مفهوم مختصر للألوهية، أى أنهم يمتلكون الجسد الإلهى أو البشرة الإلهية، وهو الأمر الذي يشير إلى تميز جسدي ومنحة إلهية لأولئك الأشخاص الخُناثى ذوي التشوه التناسلي أو من غابت لديهم الأعضاء التناسلية؛ ولأن "إنانا/عشتار" لم يكن لها نظير ذكر، فقد كان هؤلاء الخُناثى فى رأى بعض الباحثين انعكاس مادي للنقص الجوهري لهذا التوازن[١]. ولكنهم فى رأى الباحثة ليسوا انعكاسًا لنقص، ولكن للتكامل الجوهرى للتوازن فى شخص "إنانا/ عشتار".

ولقد خلق "إنكي" هذا الشكل لإلهين من الخِناث[٢]؛ لإنقاذ "إنانا/عشتار" من محنتها بوجودها بأرض اللاعودة (العالم السفلي)[٣]، ولكن اللافت للنظر هي مادة الخلق لهم. فقد

---

(1) Reisman 1973: 194 no 49; Leick 2003: 158, 224; Assante 2009: 35.

(٥) الماجدى ١٩٩٨: ١٥٢.

(٣) تعود النسخة السومرية لهذه الأسطورة إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م ، والتي نُسجت في حوالي ٤٠٠سطر، حيث ذكرت هبوط "إنانا" إلى العالم السفلي مُغَادِرة السماء بمحض إرادتها، وقبل النزول أوصت مساعدتها "ننشيبور Ninshubur" بالتوجه نحو الآلهة في "نفر" حيث الإله "إنليل"، لتطلب مساعدته؛ لتخليص سيدتها من العالم السفلي إذا لم تعد خلال ثلاثة أيام، وكذلك إلى "أور" حيث "إنانا" إله القمر، وإلى"إنكي" إله الحكمة بـ"أريدو"، وحينما تأخرت "إنانا" في الرجوع قامت مساعدتها بتنفيذ وصيتها، فقام "إنكي" بمساعدتها بخلق kugārrû و(gala) kal-tur وهما مخلوقين مخنثين من الطين الكائن تحت أظافره؛ لإنقاذها من البقاء قتيلة على يد أختها "إيرشيكيكال" سيدة العالم السفلي، وذلك بأن أعطى الأول طعام الحياة والثانى ماء الحياة، وأمرهما بنثرهما على "إنانا" لتنهض من عالم الأموات. وفى رواية أخرى قال لهما "إنكى" كى تحصلا على ثقة إلهة العالم السفلى انتحبا معها على آلامها، وتألموا من أجلها وكررا ما تقول، وأظهرا لها التعاطف وارثيا حالها، وعندها اطلبا منها القسم المقدس للاستجابة لطلبكما، بإعطائكما ماء الحياة لنثره على "إنانا" لتحيا.

كريمر ١٩٥٦: ٢٦٤، ٢٦٥؛ الماجدي ١٩٩٨: ٢٤٥؛ على ١٩٩٩: ٨٧؛ الشواف ٢٠٠١: ج٤، ٥٥، ١٢٧؛ معدي ٢٠١٢: ١٢٩، ١٧٢؛ Kramer 1963:153, 54; Krame 1981: 157

أما النص الأكادي البابلي لهذه الأسطورة، والذي يعود إلى الفترة الانتقالية ما بين الألف الثاني والأول ق.م، وفي رأي آخر إلى الفترة البابلية القديمة أي قبل عام ١٧٠٠ ق.م. فقد صُور به مساعد "عشتار" على هيئة رجل، والذى استجاب له الإله "أيا" (إنكي السومري) الذى كون مخلوق يدعى "أسوشونامير" "*Asu-shu-namir*" الذي يعني اسمه "مبهر مظهره" وفقا "للشواف"، أو "ظهور الوهاج" وفقا "للابات" الذي يرى أن ما دفع سيدة العالم السفلي إلى قبول هذا المخلوق وإعطائه القسم بتنفيذ ما يطلبه منها هو جماله الأخاذ الذي استمالها فنزلت على رغبته بعد آداء القسم بإعطائه قربة الماء الخاص بالحياة، وقد سمى هذا الكائن "*Kulúu*" فى النسخة الخاصة بالعصر الآشورى من "آشور"، وسمى"*Assinnu*" فى النسخة الخاصة بالعصر الآشورى الحديث من "نينوى"، وربما اختار النُساخ (فى رأى Peled) هذان المصطلحان لاشتراكهما فى جوهر خنوثة الرجل.

هوك ١٩٦٨: ١٧، ٣٠؛ السواح ١٩٩٦: ٣٣٥، ٣٣٩؛ على ١٩٩٩: ٨٧، ٨٨؛ الشواف ٢٠٠٠: ج٤، ١٢٧، ١٣١، ١٣٦؛ لابات ٢٠٠٠: ٣١٠؛

كون "إنكي" المخنثين الـ kal-tur (*gala*) والـ *kurgārrû* من التراب العالق تحت أظافره، والذي ترجح الباحثة أنه دليل على عدم اكتمال خلقهما، فما يعلق بالأظافر من تراب أو طين لهو كمية قليلة إذا جمعت لخلق إنسان كامل التكوين، كما يوحي هذا المظهر وتلك المادة للخلق بأنهما غير طاهرين فما يعلق تحت الأظافر هي مخلفات وتراكمات قذرة من فرط العمل باليد، أو تركهما لفترة دون أن يمسهما الماء، إذًا فخلق هذان المخنثان من تلك المخلفات يعني أنهما خُلِقا من طين غير طاهر أو نظيف، ولم يكن الإله "إنكي" بعاجز أو غير قادر على أن يأتي من مياه العمق "الإبسو" بحفنة من الطين الطاهر النظيف ويخلقهما منها، وذلك على عكس السبعة البشريين[١] الذين خلقتهم زوجته الإلهة "ننماخ"

Speiser 1969: 108; Assante 2009: 41; Peled 2015: 752.

وللمزيد عن أسطورة نزول "إنانا/عشتار" للعالم السفلي:
باقر ١٩٧٦: ٢٤٠، الماجدي ١٩٩٨: ١٥٢،٢٤٥؛ الشواف ٢٠٠١: ج٤، ٥٥- ١٢٧، ١٢٨-١٣٦.
Kramer 1963: 64; Kramer 1969: 52; Jacobsen 1987: 220f; Dally 1989: 158f; Leick 2003:159.

[١] في أسطورة الخلق السومرية دعا "إنكي" مجمع الآلهة؛ للاحتفال بخلق البشر وفي تلك الأثناء أفرط وزوجته "ننماخ" في الشراب مما أحالهما لدرجة عالية من الثُمالة، ودخلا في تحدي حول مَن منهم يستطيع تقرير المصير، فخلقت "ننماخ" بشرًا مشوهين ظنًا منها أن "إنكي" لن يستطيع تقرير مصيرهم، ثم خلق "إنكى" بشريًا (umul) عاجزًا تمامًا وطلب منها تقرير مصيره، وقد تمثل هؤلاء البشر ممن خلقتهم "ننماخ" في الكائن الضعيف الذي لا جهد له (المتصلب المفاصل)، وقرر "إنكي" مصيره في خدمة الملك، والثاني كان الأعمى الذي تقرر مصيره أن يكون مُنشِد الملك، والثالث أعرجًا وجاء مصيره مشوهًا بالنص (جاء عند "الماجدي" أن "إنكي" جعله خارقًا للطبيعة)، والرابع تلك المرأة العاقر وعُينَ مكانها ومصيرها بين البغايا (عند "الماجدي" و"كريمر" و"Klein" و"Kağ nici" في بيت الحريم)، أما الخامس فهو الإنسان الذي لا يستطيع الاحتفاظ بمنيه (الغير قادر على الإنجاب) (وعند Verderame الاحتفاظ ببوله) ويلقي عليه "إنكي" الماء ويُعَوذه فيشفى، والسادس الذي لا جنس له وتقرر مصيره في خدمة الملك. يحيى ٢٠٠٧: ١٥٨، ١٥٩؛ كريمر ١٩٥٦: ٢٠٠؛ الماجدي ١٩٩٨: ١٦٥.
Klein 1997: 516, 518; Leick 2003: 159; Kağ nici 2018: 436 note 43; Verderame 2018: 797

أضيف بشريًا سابعًا لهؤلاء الستة، وهو الأحمق الذي لا يعاني من مرض عضوي، ولكنه يعاني من مرض عقلي، والذي وصف بـ "luili" بالسومرية "*lillu*" بالأكادية، وذلك بعد العثور على جزء مفقود من النص فأصبح عدد هؤلاء المعاقين ثمانية بالمخلوق الذي شكله "إنكي" (umul)، وهذا الأحمق هو الذي ليس لديه القدرة على فهم ما يدور حوله، وليس لديه ذكاء أو أي مهارات عقلية، وقد وضعه "إنكي" في خدمة الملك؛ حتى يتعلم من حكمته في التعامل مع المواقف أو المحيطين به. Ceccarelli 2016: 50; Kağ nici 2018: 435f, 441 note 64

وقد قام "إنكي" بشفاء هؤلاء البشر نفسيًا، ذلك العلاج الذي يُعد وسيلة لمساعدتهم بجعلهم جزء من الحياة الاجتماعية، فيما عدا البشري الغير قادر على الإنجاب فهو الوحيد الذي تمت معالجته طبيًا، حيث يعد ما لا يستطيع الاحتفاظ به هذا الرجل هو ماء الإله المقدس المبارك، كما كان من غير المحبب بالعراق القديم أن يُصاب الرجال بمثل هذا المرض، الذي حدده بعض الباحثين بالسلس البولي، أو سرعة القذف، وربما مرض السيلان (gonorrhea)، والذي يمكن أن يسبب العقم عند الجنسين إذا لم يُعالج، وإذا تم انتشاره بالعدوى عن طريق المعاشرة فإنه يمكن أن يصيب الكثير من أفراد المجتمع، لذا كان علاجه حتمًا؛ لأنه=

وكان من بينهم الـ "lu_2-su-ba-geš-nu-gar-gal-nu-gar" (الإنسان الذي لا يُعرف إن كان ذكرًا أم أنثى)، من طين "الإبسو"[١].

وهذا الأخير وفقًا للأسطورة وضع تحت تصرف الملك لخدمته، وربما الخدمة في جناح الأميرات مما يعني ضرورة طهارته ونظافته، أما الكالاتور (الجالا) والكورجارو فيمارسان البغاء ويتقولان بالأقوال البذيئة، وكان دورهما بالطقوس له بُعد خطر؛ لذا ومن أجل خطورتهم وأفعالهم السلبية لم يحدد لهما "إنكي" دور بالمجتمع العراقي، وكان دورهما يتمثل في إقامة الطقوس الجنسية العشتارية[٢].

تلك الطقوس التي يرى "السواح" أنها تربط الإنسان بالكون اللامتناهي المتمثل في الإلهة الأم، وأن تلك الطقوس ارتبطت بالاحتفال الديني والعبادة، كما أن الدافع الجنسي في اعتقاد القدماء في رأيه كان نشاطًا صادرًا عن قوة جنسية متمثلة في "إنانا/عشتار" تودعها في الأجسام ثم تستثيرها فتطلقها فارتبط الجنس بالطقس والعبادة، وأظهر البشر من خلاله في الاحتفال الديني انسجامهم مع ذلك المبدأ وتحقيقهم لأهدافه وأغراضه[٣]. كما يرى "ساجز" أن سكان العراق القديم قد

=يمثل تهديدًا ليس فقط للفرد ولكن لشريكه في الحياة، وأبنائه حيث أنه يمكن أن ينتقل للجنين فيصيبه بالعمى، فكانت معالجته من أولويات الإله "إنكي" وكان دافعه لذلك هو أن هذا المرض مُعدٍ ويمثل تهديدًا محتملاً للمجتمع.

Westenholz 2010: 202; Kağ nici 2018: 444.

ويرى كل من "Kramer" و "Jacobsen" ويوافقهما "Epsak" أن قرار الخلق لهؤلاء البشر كان قرار غير مسؤول في غياب من عقل الآلهة الثملة، وأنه غير متناسب مع قدرتها وحكمتها.

Jacobsen 1977: 165; Kramer 2000:67; Epsak 2006: 118 note 588.

غير أن "Pittl" و "Kağ nici" يعارضانهم فهما يران أن الشراب المسكر (البيرة) كان يقدم دائمًا في المناسبات الخاصة بالآلهة، ولذلك (في رأيهما) لا يمكن الجزم بأن خلق مثل هؤلاء الأشخاص الغير مكتملي التكوين قد تم تحت تأثير المُسْكِرات، وأن قرار الخلق كان بوعي وتعمد، وليس قرار خاطئ بنتائج غير مرغوب فيها، فالسكر من وجهة نظرهما ليس بالضرورة أن يؤدي إلى نتائج سلبية، ووجود ذوي الإعاقات بالأسطورة هو إقرار بأهمية ذوي الهمم والقدرات الخاصة، والاعتراف بهم وعدم تهميشهم، بل ودمجهم بالمجتمع بتقرير أدوار لهم فيه، الأمر الذي يعكس تقدم الفكر الإنساني بالعراق القديم بشكل جليّ.

Pittl 2015: 472; Kağ nici 2018: 434.

(1) Leick 2003: 159, Cccarelli 2016: 44.

(2) Leick 2003: 161.

(٣) السواح ٢٠٠٢: ١٧٨، ١٨٠.

اعتقدوا في ارتباط الجنس بالدين كأحد عناصره المقدسة الذي مارسه الرجال والنساء، وكذلك الخُناثى في بعض المعابد التي كانت تجري فيها مثل هذه الطقوس[١]، وهو الأمر الذي ربما يوحي بمكنون نفس الإنسان العراقي القديم الذي سَطَّرَ تلك الأسطورة، في عدم قبوله للممارسات التى تؤدى فى هذا الطقس أو الإجراء في عبادة "إنانا/عشتار"، واستهجانه لها، فانعكست رغباته وما يتوارى داخل نفسه في مادة خلق هذا المخنث وهي القذارة العالقة تحت أظافر الإله "إنكي"، بيد أن مكنون النفس هو أمر يسهل افتراضه ولا يسهل أبدًا إثباته.

كان من حاشية "إنانا/عشتار" الذين ارتبطوا بمعابدها وشاركوا في آداء

طقوسها[٢] الـ "kal-tur" أو الـ"gala"، والذي كان يقوم بالبكاء والنحيب، بالإضافة إلى ترانيم الرثاء والتى أداها بلهجة النساء[٣] "eme-sal"[٤] في تلك الطقوس[١] وهى المهمة التى كلفه بها "إنكى" حينما أرسله

---

(١) ساجز ٢٠٠٨: ٢٠٤؛ الأسود ٢٠٠٨: ٢٨.

(٢) قام المخنثون بآداء الطقوس المرتبطة بطبيعتهم، ولكن كان هناك طقس آخر من بين طقوس الإلهة "إنانا/عشتار"، وهو الزواج المقدس "Hieros Gamos"، والذي عرف منه العراقى القديم نوعان: أولهما الزواج الإلهى، ويختص بزواج إله المدينة من إلاهتها، أو العكس، والثانى هو صورة من الأول، حيث يقوم فيه ممثلوا الآلهة من البشر كالملك أو الكاهن الأعظم بتقمص شخصية الزوج بينما تقوم الكاهنة الكبرى بدور الزوجة؛ لتجسيد مسببات الخصب كما أحدثتها الآلهة في البدء (بعد ظهور الكون من خلال الإلهة الأم الأولى)، وكانت تقام تلك الوقائع كل عام بمعابد الآلهة، وقد عُرفَ طقس الزواج المقدس الذي يؤدي إلى زيادة الخيرات في مظاهر الطبيعة في الألف الثالث ق.م بسلالة "الوركاء" الأولى و"أور" الأولى وبفجر عصر السلالات بسلالة "لكش" الأولى والثانية، وسلالة "أور" الثالثة، وصار في الألف الأول ق.م جزءًا من عيد الـ "*Akitu*" الأكيتو رأس السنة، الذي عُرفَ في العهد السومري وزادت شهرته عند البابليين، وكان يحتفل به في أوقات متفاوتة، فللأكيتو عيدان، عيد يقام في الخريف وهو في الغالب قبل ظهور البابليين، وعيد الربيع الذي استمر في "بابل" بعد حكم "حمورابي"، والذي كان يستمر اثنتي عشر يومًا، وكان الإله "نابو" ابن "مردوخ" يلعب دور رئيسي خلال تلك الأيام.
Marguerite 1958: 92, 93; Sachs 1969; Lerner 1986: 239, 40;
على ١٩٩٩: ١٠١- ١٠٩ ؛ عبد الحميد ٢٠٠١: ٤٢١ حاشية ١٥٢.
وللمزيد عن الأعياد: التميمى١٩٧٦.

(٣) على ١٩٩٦: ٣٤.

(٤) استعملت تلك اللهجة فى النصوص الأدبية، عندما تتحدث امرأة من البشر أو من الآلهة، ويرى البعض أن تدوين الأناشيد الدينية بها كان بسبب استخدام الـ kalu لتلك اللهجة النسائية. على ١٩٩٦: ٣٤.

للعالم السفلي لإنقاذ "إنانا/عشتار"، فطلب منه الحصول على ثقة "أيرشيكيكال" بمجاراتها في بالبكاء معها من آلامها، وكمنتحب متمرس استطاع إظهار ألمه بزيادة عويله ونحيبه[٢]، وهي المهمة التي وُكِلت إليه كذلك أثناء آداء الطقوس العشتارية.

كذلك الخصيان[٣]، و"خُنثى المعبد" الكاهنة المسماة "سال زاكروم" (SAL.ZI.IK.RUM)، وهي من كانت تعمل على جذب من يقوم بالخدمة فيه[٤]، كذلك بغايا المعبد[٥] وهن الكاهنات اللاتي أطلق عليهن "Qadistu" القاديشتو والـ "Kulmasitu" الكاليماشتو[٦] اللائي انخرطن في أعمال السحر، وممارساته، ليس فقط (في رأي Leick) لاعتبار تصرفاتهم منحرفة، ولكن بسبب أن كسب رزقهن كان يعتمد بطريقة أو بأخرى على خدماتهن أو حالتهن الجنسية[٧].

كانت فئة الـ *kurgārrû* والـ *assinnu* ممن شاركوا أيضًا في تلك الطقوس والذين ما كان يأتي ذكرهم في غالب الأمر مصحوبًا بالقاديشتو والكاليماشتو، وقد كان هذان المخنثان يمثلان مرتبة دنيا في درجات السلك الكهنوتي، وكان يطلق على الفئة الأولى مدافعو العبادة، ومؤدوا الرقصات الطقسية والذين يحملون الأسلحة، أما الفئة الثانية فتقوم بالغناء والعزف على الآلات الموسيقية، وكانت ترتدى الملابس النسائية المميزة أثناء قيامها بالرقصات الطقسية[٨]، حيث أن الإلهة "إنانا/عشتار" قد وجهت اهتماماتهم من الدور الذكري إلى الأنثوي[٩].

---

(1) Lambert 1991: 128; Leick 2003:170; Weisberg 2003: 86, 87, text (51), line (8); Zsolnay 2013: 90.

(2) Zsolnay 2013: 91.

(٣) عن الخصيان يُراجع: Grayson 1995; Siddall 2007; N'Shea 2016.

(٤) الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٥؛ عبد الحميد ٢٠٠١: ٤١٦.

(٥) عن البغاء فى العراق القديم يُراجع: عبد الحميد ٢٠٠١: ٤١٨ ;Lerner 1986: 236-254

(٦) للمزيد عن هؤلاء الكاهنات: الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٨٥-٢٨٩؛ على ١٩٩٦: ٧٩-٨١؛ عبد الحميد ٢٠٠١: ٤١٢-٤١٧؛

Lerner 1986: 241, 42; Westenholz 1989: 245-265; Assante 2009: 33.

(7) Lerner 1986: 242; Leick 2003: 224.

(8) *CAD* A/2: 341b s.v. assinnu.

(٩) الهاشمى ٧١/١٩٧٠: ٢٧٣ رقم (٩)، ٢٧٥، ٢٨٤؛=

كان قرار تحويل الرجل إلى أنثى والأنثى إلى رجل، وكذلك وجود اللاجنس أو الخنوثة هو أحد قدرات "إنانا/عشتار" الإلهية في تحديد الهوية الجنسية[١]، وقد دل على تلك القدرة النص السومري "هي (عشتار) (تحول) الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر، هي (تحول) الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن، هي (تقلب) الرجل إلى امرأة، هي (تقلب) المرأة إلى رجل" [٢]، وربما كانت تلك الطاقة الإلهية في الازدواجية وتحويل الجنس بشكل عام رمزية[٣]، وربما كانت ترمز إلى عملية التَخَنُث، التي تمثل انعكاسًا لتغيير الدور في رأي Sjöberg[٤] وتغيير النوع في رأي الباحثة.

٤.١. طقس التَخَنُث:

كان التَخَنُث أحد الإجراءات التي مُورِست بين المشاركين بطقوس "إنانا/عشتار"، فيقوم الرجل/المرأة بالتنكر كلٌ لجنسه، والتقنع بالجنس الآخر، فيكون التَخَنُث بارتداء زيه أو التشبه بكلامه وتصرفاته، وهنا تكون الخنوثة عملًا معكوسًا في طبيعته وغرضه.

واعتمادًا على تراكوتا عثر عليها في أحد منازل "أور" الثالثة بالعصر البابلى القديم[٥]، اقترح "Peled" من خلال وصف الشكل الفني لها أن الــ "*Kurgārrû*" كان ذكرًا، عاريًا، ملتحيًا، يحمل سلاحين في وضع تعبدي (شكل١، أ)[٦]، كما عُثر على تراكوتا مماثلة تعود إلى "أور" الثالثة أيضًا، لذكرٍ، عاريٍ، ملتحى في وضع تعبدي كذلك، لكنه يحمل بيد سلاح عبارة عن هراوة ذات رأس مستقيمة ومحدبة، وفى الأخرى طائر (شكل١، ب)[٧].

كما وصفه "الهاشمي" مع فئة الــ "*assinnu*" بأنهم رجال حُولِوا لأغراض طقوسية إلى نساء[٨]، وتَحَوُل الرجل إلى أنثى إما يكون بتصحيح النوع إذا كان خُنثى بالميلاد، أو بشكل رمزي بممارسة التَخَنُثْ، حتى ولو كان خَصِّي فهو في الأصل كان رجل مكتمل

= *CDA*, 168, coll. B; Harries 1991: 276.

(1) Leick 2003: 159.

(2) Römer 1965:128,137; Sjöberg 1976: 225; Harris 1991: 270; Leick 2003: 224f.

(3) Groneberg 1986: 44; Leick 2003: 224.

(4) Sjöberg 1976: 225.

(5) Woolley & Mallowan 1976: 175, no. 71, U.1782.

(6) Peled 2018: 60, fig. 2; Woolley & Mallowan 1976: Pl. 71 no. 71.

(7) Woolley & Mallowan 1976: 175, no. 72, U.16990, Pl. 71, no. 72.

(٨) الهاشمى ١٩٧٠/٧١: ٢٨٤.

الرجولة ثم جُرِدَ منها؛ ليرتدي ملابس النساء، مما يؤدي بنا إلى نفس الفرضية وهي ممارسة طقس التَخَنُث حتى يعكس طبيعة "إنانا/عشتار" المزدوجة والتي تحمل صفات الجنسين معًا.

(شكل ١)

(شكل ١، أ)

(شكل ١، ب)

"كورجارو بسلاحين فى وضع تعبدى" "كورجارو يحمل هراوة وطائر فى وضع تعبدى"

نقلًا عن:

Peled 2018: 60, fig. 2; Woolley & Mallowan 1976: Pl. 71 no. 71

وقد جاء في نص الملك "أدن–داكان"[١] ملك "أيسين" في التعبير عن التَخَنُث بالمقطع الرابع بالأسطر (٦٠–٦٥) "... جهتهم اليمنى زينوها بملابس النساء، يمشون أمام إنانا الطاهرة ... جانبهم الأيسر غطى بملابس الرجال يمشون أمام إنانا الطاهرة مع حبال القفز والحبال الملونة يتنافسون أمامها..."[٢]، ويوضح هذا النص عملية التَخَنُث كانعكاس للنوع (الجنس) كحقيقة، وكمظهر خارجي، فربما كان هؤلاء المشاركون أناسًا طبيعيين رجالًا

---

(١) عن الملك "أدن داكان":

Michalowski & Arbor 2005: 65-76.

(2) Römer 1965:128-31; Reisman 1973:187; Sjöberg 1976: 224; Harris 1991:276; Leick 2003: 157; Beaulieu 2007,49; الأسود ٢٠٠٨: ٢٥٢- ٢٥٥

ونساء يعكسون صفة الجنس الآخر بارتداء ما يعبر عنه على النصف الأيمن أو الأيسر من أجسادهم، وهو ما يعكس في حقيقته التَخَنُث كمظهر خارجي، أو ربما كانوا خُناثى ويعبرون بهذا المظهر عن جنسهم الحقيقي.

كما كان ارتداء الرجال/الخُناثى/الخصيان لملابس النساء ينقل لهم قوى وخصائص هذا الجنس، كما يخلق لهم وسيلة للتواصل مع قواه الخفية[١]، كما يمكن القول أيضًا أن هذا الفعل يُمكنهم من الاندماج في صفات الكاهنات اللواتي احتكرن الخدمة في المعبد، والتحلي بازدواجية الجنس، فكأنهم بذلك يحملون بين جنباتهم وظائف المرأة الخلاقة، فتقربهم من عالم الألوهية العشتارية.

لم تتمثل عملية التَخَنُث في تبادل الملابس فقط ولكن كذلك في تبادل الأدوات، وقد جاء عن ذلك بنفس النص بالمقطع الخامس بالأسطر "٦٨-٧٣":"... الرجال، الشباب يحملون الآلات (الرق) يغنون لها، يمشون أمام إنانا الطاهرة، العذراوات والكاهنات، يمشون أمام إنانا الطاهرة، وضعوا السيف والفأس ذو الحافة المزدوجة أمامها، يمشون أمام إنانا الطاهرة..."[٢]، وفي نص آخر وُصِفَت "إنانا/عشتار" بأنها "... تضع المغزل في يد الرجال، وتضع الأسلحة في يد النساء..."[٣]، فكانت الآلات الموسيقية التى حملها الشباب بالنص الأول، والمغزل فى يد الرجال بالنص الثانى من الأدوات الدالة على النساء[٤]، أما الأسلحة فهي ما يرتبط بها دومًا الرجال، الأمر الذى يدل على ازدواجية الجنس وتبادل للأدوار، كما كان رمزًا لقدرة "إنانا/عشتار" على تقرير المصير [٥]. كما يرمز فى رأى آخر إلى رغبة تلك الإلهة فى قياس تقوى تابعيها ورضاهم عن قرارها من عدمه[٦].

---

(١) السواح ٢٠٠٢: ٢٤١.

(2) Römer 1965:137-9; Reisman 1973:187; Sjöberg 1976: 224; Harris 1991:276; Leick 2003: 157, 159; الأسود ٢٠٠٨: ٢٥٢-٢٥٥

(3) Helle 2018: 46.

(٤) اعتمادًا على تلك الأدوات تم افتراض جنس kurgārrû و assinnu، وذلك من خلال رموز طقوس الميلاد، حيث كان الطفل الذكر يحدد بالسيف، والطفلة الأنثى بالدبوس والمغزل، ولأن الـ assinnu والـ kurgārrû كانوا من حاملي هذه الأدوات فقد تم ترجيح جنسهم بيولوجيًا بناءً عليها، تلك الأدوات التي ترمز وتدل على النوع/الجنس في الثقافة السومرية.

Helle 2018: 46; Peled 2018: 56.

(5) Assante 2009: 35, 39, 46.

(6) *CAD* A/2: 341b s.v. assinnu.

ولقد عبر الخِناثُ والمتخنثون عن خضوعهم لرغبات سيدتهم، ومحاولة إرضائها من خلال هذا الطقس الذي يتنكر فيه كل جنس بلباس الآخر أثناء الرقص، فحمل الخُناثى الآلات الموسيقية المعبرة عن الأنوثة والأسلحة المعبرة عن الرجولة، وأقام الرجال والنساء الطبيعيين عروضًا بحمل واستعراض شارات الجنس المضاد؛ بهدف تدعيم قوى "إنانا/عشتار" الإلهية ومساعدتها على إتمام دورها في الطبيعة، ومحاكاةً لطبيعتها الخَنِثَة[١].

٤.٢. طقس رقصة الحرب:

كانت الحرب هى ميدان "إنانا/عشتار" المحبب؛ لذا فقد كان تقليدها أحد الطقوس الهامة فى سلسلة الإجراءات الطقسية، والتى يقوم بتجسيدها الـ"*kurgārrû*" محاربوا العبادة، الذين يُعد حملهم للسلاح جزء من دورهم بهذا الطقس، وكان تقليد المعركة الحقيقية يتم برقصات يجسدها معهم الـ"*assinnu*" وهم عرايا[٢]. ولقد كشف معول الحفر بمنزل خاص من مربع الكتبة بـ"أور" الثالثة بالعصر البابلى القديم عن تراكوتا لرجل عارى غير ملتحى، والذى يبدو من هيئته أنه يأخذ وضعية التأهب للقتال (شكل ٢)، ويقترح "Peled" أنه يمثل الأسينو فى استعداده للمواجهة فى المعركة المُقلدة مع الكورجارو[٣].

ومن هذا العصر أيضًا عُثر بـ"أور" على تراكوتا لمتصارعين عاريين، كان أحدهما غير ملتحى، وبشعر قصير، وفى حالة هجوم على خصمه الغير ملتحى على اليمين (شكل ٣)[٤]، ووفقًا لـ"Peled" فإن هذا الشكل يمثل الـ *Kurgārrû* الملتحى والـ*assinnu* غير الملتحى، وإن عُريهما فى هذه الحالة يشير إلى الطبيعة الجنسية لـ"عشتار"، ولكن ليس هناك دلائل نصية أو فنية – على حد قوله – لأى ممارسات جنسية خلال العروض لهذين الرجلين[٥].

---

(1) Harris 1991: 277; Leick 2003: 159.
(2) Peled 2018: 59.
(3) Peled 2018: 59, fig 1.
(4) Woolley & Mallowan 1976: 180, no. 182, U.16972, Pl. 84, no. 182
(5) Peled 2018: 59.

(شكل ٢)

"أسينو عارى غير ملتحى متأهب للقتال"

(شكل ٣)

"أسينو غير ملتحى، وكورجارو ملتحى فى وضع القتال"

نقلًا عن:

Woolley & Mallowan 1976: 180, no. 182, U.16972, Pl. 84, no. 182; Peled 2018: 59.

ولقد تنوعت الأسلحة التى حملها الـ"*kurgārrû*" ما بين أسلحة ضرب (ba-da-ra) أو (pattaru) شبيهة بالصولجان، وأسلحة قطع ($_2$ ĝiri) أو (patru) [(١)]، والتى ربما استخدمت فى عملية الخصاء[(٢)] أثناء الطقوس[(١)]، فقد كانت شدة الانفعال توصل هؤلاء

---

(١) حُدِدَت تلك الأسلحة بأنها خناجر أو سكاكين حادة أو سيوف، وقد ورد ذكرها فى النصوص السومرية منذ الأسرات الأولى وحتى العصر البابلى القديم، وفى النصوص الأكادية منذ العصر الأكادى القديم وحتى البابلى الحديث، وقد استخدم الـ "$_2$ ĝiri" أو "patru" فى العالم البشرى كآداة للجزار، ومعنويًا رمزًا للفخر والبطولة، وقد كان الملوك فى "أور الثالثة" يشيرون لأنفسهم "كخنجر [$_2$ ĝiri] سومر"، وفى النص السومرى "جلجامش وثور السماء" كان هذا الملك الأسطورى يحمل خنجر "$_2$ ĝiri"، وفى "آشور" كان هذا السلاح مادة للقسم فى المسائل القضائية. أما فى العالم الإلهى فقد كان سلاح للآلهة المعنية بالحرب. Zsolnay 2013: 89.

(٢) كان طقس الخصاء من الطقوس الهامة في أعياد عشتار السنوية التي تقام في الربيع، والتي كانت تتسم بإعلاء النحيب والبكاء والنواح منذ بدايتها على الإله "تموز/دموزي" الغائب بالعالم السفلي، ويتحول النواح إلى هستيريا جماعية بلطم الخدود وضرب الأنفس، وإيذاء الجسد بما تصل إليه الأيدي من أسلحة، فيندفع الشباب إلى مكان مخصص بالمعبد به سيوف متراصة فيستلونها ويخصون أنفسهم، ثم يركض الرجل في شوارع المدينة تحت وطأة ألمه الحاد، حاملاً جزأه المفصول بقبضته، إلى أن يرميه أمام أحد البيوت، وعلى مالك هذا البيت أن يدخله ويعتني به ويقدم له ثوبًا نسائيًا يرتديه طوال حياته، فكان رضاء=

المشاركين بها إلى حالة غير طبيعية من الهياج، من خلال النحيب والرثاء وتأثير الموسيقى المُصاحبة، الأمر الذى يؤدى بهم إلى جرح أو تمزيق أجسادهم تحت وطأة انفعالهم، وفى ظل حماية الإلهة لهم(٢).

وعن حملهم الأسلحة جاء بنص الملك "أدن-داكان" بالمقطع الثالث منه (أسطر ٤٥-٥٠): "... يأتي البغايا الذكور الـــ saĝ-ur-saĝ يمشطون شعرهم أمامها،... يزينون أعناقهم (رقابهم) بالعصابات الملونة، يضعون على أجسادهم العباءة الإلهية، يمشون أمام إنانا الطاهرة..." وبالأسطر ٥٢-٥٨ "يمشون أمام إنانا الطاهرة، طوقوا أنفسهم بحزام السيف، ذراع المعركة، الرمح، ذراع المعركة حملوه بأيديهم، يمشون أمام إنانا الطاهرة..."، وفي المقطع الخامس جاء كذلك بالأسطر ٧٠-٧٨ "... العذراوات والكاهنات، يمشون أمام إنانا الطاهرة، يضعون السيف والفأس ذو الحافة المزدوجة أمامها، الكاهن الكورجارو مؤدى العبادة يحمل السيف، يمشون أمام إنانا الطاهرة، هو الذي يغطي السيف بالدماء، هو الذي ينثر الدم على المنصة، فوق غرفة العرش، بينما تعلو أصوات الطبول"(٣).

كما جاء على لسان "إنانا/عشتار" بعد انتصارها على منطقة الإيبيخ الجبلية(٤) بالسطر ١٧٠: "...هَشَّمت بلطتي هذا البلد...أسلمت للـــ *kurgārrû* الـــ $_2$ ĝiri (patru) ، و-ba da-ra (pattaru) الخناجر والسيوف..."، وبالسطر١٧٥: "...(وسلمت) للـــ gala (kalû) الـــub (lilis) الطبول، فبدلت فيه شخصيات المتنكرين، هكذا بعد أن تقدمت منتصرة على

=الإلهة "إنانا/عشتار" هو ما ساق أولئك الرجال لتعذيب أنفسهم وإيذائها، وإيقاف فعاليات الحياة في جزء من أجسامهم، من خلال ذلك الطقس العنيف، المعارض لمبدأ تواصل الحياة.
السواح ٢٠٠٢: ٢٣٥، ٢٣٦.

(1) Zsolnay 2013: 93; Peled 2018: 59.

(2) Groneberg 1986: 39; Leick 2003: 159; Assante 2009: 35, 37 no. 3.2; Zsolnay 2013: 84; Peled 2018: 59.

(3) Reisman 1973: 187,188,194 no.45; Harris 1991: 276, 277; Leick 2003:157; Beaulieu 2007: 49; Assante 2009: 37 no. 3.2, 45; Zsolnay 2013: 88, 89;
الأسود ٢٠٠٨: ٢٥٢-٢٥٥ .

(٤) كُتِبَ هذا النص "إنانا تخضع منطقة الجبل" على يد ابنة الملك سرجون الأكدي "انخيدوانا" كاهنة إله القمر "نانا/سين" في مدينة "أور"، وذلك خلال فترة حكم حفيده الملك "نرام سين" ، والنص يتألف من ١٨٤ سطر، ويبدأ بتمجيد "إنانا" ثم يروي كيف قررت إخضاع منطقة "الإيبيخ" الأكادية (إنتي السومرية)، وهي جبل حمرين الواقعة إلى الجنوب من "نينوي" مقر الحكم الآشوري.
الشواف ١٩٩٩: ج٣، ٢٤٤.

هذا البلد!"[١]. وعلى لسانها أيضًا جاء في نص نواحها على "تموز/دموزي" بالسطر ١٧: "...عريسها الذي من أجله، شباب المدينة لم يضربوا على صدورهم، عريسها الذي من أجله مخنثو المدينة لم ينفذوا رقصة الخناجر..."[٢].

ويبدو أن رقصة الخناجر تلك كانت تمثل دراما الحرب التي تُعد الرقصة المقدسة لـــ "إنانا/عشتار"، وكان يتم تهدئة عنفوانها منذ العصر البابلى القديم بهذا الطقس، وذلك للافتخار والاحتفال بالجانب القتالى للإلهة، وقد خلق "إنكى/أيا" الرقصة الدورانية "gūštu"، حيث يقوم خُناثى أو متخنثون متنكرون بلباس نساء، ونساء مرتديات زي الرجال، وحاملات للأسلحة بتنفيذ تلك الرقصة (رقصة الحرب)، وكأن الحرب استُبْدِلَ بالرقص الذي تتبدد بواسطته العدوانية الكامنة في النفوس[٣].

وبنص "عشتار وصلتو" [٤] في النشيد الأول (العمود الثاني) جاء بالسطر(١): "... الآلهة والملوك، تدور راقصة برجولتها الكاملة..."، وفي العمود الرابع من النشيد الثالث جاء بالسطر(٣): "... حُلِيَت بشجاعة الرجولة..."، وبالسطرين (٢٠،٢٥) من النشيد الثامن ورد: "... هذه هي التي تفوق جميع الإلهات، تحولت إلى رجل حرب، وتلفظت بكلمات تُظهِر بشراسة البراهين على قدرتها الكلية"[٥].

ولقد انعكس طقس رقصة الحرب أو الرقصة الدورانية أيضًا في أحد نصوص الألف الأول ق.م، حيث جاء على لسان الـــ *Kurgārrû* "لعبتي هي المعركة، لعبتي هي الحرب، والـــ*assinnu* سوف ينزلون المعركة، ويعرضون الرقصة الدورانية gūštu"، وهو ما يُعد

---

(١) الشواف ١٩٩٩: ج٣، ٢٤٤؛
Assante 2009: 37 no. 3.2; Zsolnay 2013: 88.

(٢) الشواف ٢٠٠١: ج٤، ٨٧-٨٩.

(3) Stuckey 2011: 26; Zsolnay 2013: 93.

(٤) "صلتو" هو اسم أكادي، وبالعربية الأصليت بمعنى "الرجل الشجاع"، ويرجع هذا النص إلى عهد الملك "حمورابي"، وقد سُجل على لوحتين الأولى محفوظة بمتحف "برلين"، ونشر محتواها للمرة الأولى عام ١٩١٣، والثانية يقال أنها فُقِدَت بعد نشرها عام ١٩١٨، وتحمل كل لوحة ثمانية أعمدة، أربعة على الوجه وأربعة بالظهر، ويتألف إجمالي النص من ٨٠٠ سطر لم يصل منها إلا ما يعادل النصف، ووزعت على عشرة أناشيد، والنص عبارة عن حيلة قام بها الإله "إنكي/أيا" إله المعرفة والخلق، وهي خلق الإلهة "صلتو" التي تماثل "عشتار" في حدة طباعها وشراستها فكانت استنساخًا لـ"عشتار" ومرآة لها ؛ لترى نفسها وتتحكم بعنف تصرفاتها حينما تجد تلك المخلوقة الشبيهة بها، وتعمل على مجابهتها.
الشواف ١٩٩٩: ج ٣، ٢٥٨.

(٥) الشواف ١٩٩٩: جـ٣، ٢٧٢.

تقليدًا مجازيًا للمعركة الحقيقية، وانعكاسًا لصفات "إنانا/عشتار" التى جاءت بنقوش الملك "شلمنصر" الثالث بأنها "سيدة المعركة والقتال، والتى لعبتها الحرب"، فضلًا عن تجسيدها خلال هذا الطقس؛ ولأن الحرب لابد لها من فائز وخاسر فكان يمثل الـ *Kurgārrû* والـ *assinnu* كلا الجانبين اللذان يمثلان وجهي العملة لهذه الإلهة، ويقوم الأول بقهر الأخير تجسيدًا للعنف والقسوة فى شخصيتها [١].

ويبدو أن أولئك الخُناثى قد مارسوا تلك الطقوس بحرية تامة بمعابد سيدتهم الراعية، وقد انعكس ذلك فيما ورد عن وصف لمدينتها[٢] "أوروك"[٣]، حيث جاء أنها: "... مدينة آنو وعشتار، مدينة البغايا المقدسة...، وكذلك الرجال المخنثون والمتنكرون نساء، الذين أنثت عشتار صفات الرجولة فيهم (هؤلاء) حملة الخناجر، وحملة السكاكين، والحِراب ونصال الصوا(ن) يُقدِمون على الاشتراك بطقس البغاء[٤] لإرضاء عشتار..."[٥].

وتوحي جملة "يقدمون على الاشتراك بطقس البغاء لإرضاء عشتار" إلى ممارسة طقوسها دون خوف تحت حمايتها، فقد كان وجودهم بالحياة هو انعكاس لرغبة إلهية، حتى

---

(1) Assante 2009: 38; Zsolnay 2013: 93, 94; Peled 2018: 57, 58; Helle 2018: 49.

(٢) جاء ذلك الوصف في ملحمة الإله "إيرا" إله العالم السفلي، وهي ملحمة بابلية، تدور حول هذا الإله الذي أخذ في سفك الدماء والتحريض على الثورات وتعميم الدمار والخراب؛ لمضاعفة عدد الموتى في مملكته، وقد عاونه في ذلك مساعده "Ishum" "إيشوم" الملقب بـ"الذباح" الذي حاول ردعه والتخفيف من عنفوان وعدوانية "إيرا"، وقد تم تأليف الملحمة في الثلث الأول من الألف الأول ق.م، ما بين عامي ٧٦٥-٧٦٣ ق.م، وقد وصلت وفق نسخ متعددة تبلغ الأربعين نسخة، عُثِرَ عليها في أماكن متعددة منها مكتبة "آشوربانيبال" في "نينوي"، وتحتوي الملحمة على ٧٠٠ سطر موزعة على خمسة ألواح. الشواف ٢٠٠١: ج ٤، ٥٠٣،٥٠٢.

(٣) أوروك Uruk: أو الوركاء، تسمى حاليًا (وركة)، تقع على بعد ١٥ كم إلى الشرق من ناحية "الخضر" جنوب شرقي مدينة "السماوة" في محافظة "المثنى" جنوبي العراق، وقديمًا كانت تسمى "أوروك" ووردت في التوراة "أرك"، وهي من أهم المدن والمراكز الدينية السومرية في الألف الرابع ق.م، وتتكون حاليًا من تلال ومرتفعات، ويحيط بها سور يقترب طوله من ١٠ كم، وتشغل مساحة قدرها ٧ كم، وقد كانت المدينة قديمًا واقعة على نهر الفرات، أما اليوم فإنه يبعد عنها غربًا حوالي ١٢ كم. بابان ١٩٨٦: ج ١، ٣٠٤،٣٠٥؛ الجميلى ٢٠٠٩: ٧ رقم (٩).

(٤) لم يكن ذلك الطقس قاصرًا على العراق القديم، وإنما يُرجح أنه كان منتشرًا فى بلدان الشرق الأدنى القديم فيما عدا الإغريق والمصريين، وذلك وَفقًا لما ذكره "هيرودوت"، ورغم ذلك ونظرًا لأن بعض المغنيات والموسيقيات المصريات قد وصِفن بعادات مستهجنة، فقد اعتقد بعض المؤرخين أن حريم الإله فى مصر كن يؤلفن طائفة الغانيات المقدسات، يمارسن الرذيلة، ويدفعن لخازنة المعبد مكاسبهن القليلة التى يحصلن عليها، مثل نساء جبيل، وفينيقيا، وسوريا، إلا أن هناك من يُخطِئ ذلك، ويرى عدم صحة هذا الاعتقاد. عبد الحميد ٢٠٠١: ٤٢١،٤٢٠.

(٥) الشواف ٢٠٠١: ج ٤، ٥٢٩، ٥٣٠؛ السواح ٢٠٠٢: ٢٣٦ ؛
Harris 1991: 277 note 85; Leick 2003: 168; Assante 2009: 45; Peled 2014: 288.

وإن أعرب المجتمع عن قلقه من هذه الطائفة ومن أفعالهم، فليس هناك من رد فعلٍ لاتخاذه، فقد كان اضطهادهم أو حرمانهم من قدرتهم على ممارسة طقوسهم تلك، هو وقوف ضد رغبة الإلهة ويؤدي إلى التسبب في غضبها، فضلاً عن ذلك فقد كان الخوف والخشية من الخُناثى سببًا في انتشار ممارساتهم[١]، حيث كان يأتي ذكرهم في النصوص الطقسية كمسئولين عن جلب الحظ السيء وإزالة أعراضه أو التسبب فيها؛ بالإضافة إلى دور الـ *assinnu* في شفاء الأمراض، فهم من كانوا يجلسون بجوار المريض ليشفى مصحوبًا ذلك بأغاني تعويذية، وعلى المريض أن يردد "ربما يجلس المُخنث بجانبي، عله/ها تأخذ مرضي بعيدًا، عل المرض الذي أصابني يخرج من النافذة"، الأمر الذي يدل على قدرتهم بتبديل المرض إلى صحة[٢]، وربما العكس.

كان الخوف من تلك الفئة (الخُناثى) ينبع أيضًا من ذكرهم في التعاويذ المتعلقة بالسحر الأسود وصلتهم به، فقد كانت هويتهم الجنسية المعيبة والمشوهة هي جزء من طاقتهم الجنسية المتأصلة، حيث تأثيرها المحتمل والمُخِل بالنظام العام[٣]؛ فكان يُخشى منهم كالشياطين والأرواح الشريرة؛ لذلك تُرِكوا للاندماج في نظام المجتمع الديني بالاشتراك في طقوس "إنانا/عشتار" الجنسية بدافع خوف المجتمع منهم ومن إلهتهم الراعية[٤].

---

(1) Maul 1992: 165, 66; Leick 2003: 159, 167; Assante 2009: 39 no. 3.4, 45.

(2) Assante 2009: 40; Helle 2018: 49; *CAD* A/2: 341b.

(٣) قارن بعض الباحثين بين الـ kurgūrrû والـ assinnu والـ saĝ-ur-saĝ، وبين الجنس الثالث في جنوب آسيا، وهم المخنثون الهنود (Indian Hijars) والذين لم يلتحقوا بأي معبد، ولكنهم أرجعوا وضعهم التكويني لخلفية أسطورية بالإشارة لخضوعهم لأحد القديسين "Arjuna"، وقد حازوا على مكانة مميزة بظهورهم بملابس النساء في الطقوس والحفلات، خاصة الزواج والميلاد حيث يقومون بمباركة الطفل أو العروسين، وكانت هويتهم الجنسية هي ما زاد من احتمال ارتباطهم بالسحر، فكانت لعنتهم بهذا الشكل مصدر خوف من أن تُنقل للبشر العاديين وعائلاتهم.

Leick 2003:158f; Zsolnay 2013: 83.

(4) Leick 2003: 159,167,169.

النتائج

١- مَثَّل المخنثون في الفكر العراقي القديم اتحاد للعنصرين الذكري والأنثوي، فيعد وجودهم في طقوس الإلهة "إنانا/عشتار" رمزًا للاتحاد والاندماج الفعلي بين عنصري أدوات الخلق الأساسية.

٢- يرتبط اختيار المُخنث للتعبير عن طاقة الإلهة "إنانا/عشتار" الكامنة وفاعليتها، بفكرٍ تكاملي وليس تناقضي، فالجمع بين الذكورة والأنوثة يُعد رمزًا للتكامل والتوازن بالكون.

٣- تُرجح الباحثة تصنيف الخُناثى إلى نوعين وفقًا لكيفية ومادة الخلق لهم فمنهم من يقوم بالخدمة في البلاط الملكي، وهم من خُلِقوا من طين مياه العمق الطاهر(الإبسو)، ومنهم من يقومون بالطقوس الجنسية العشتارية، وهم من خُلِقوا من التراب الكامن تحت أظافر الإله "إنكي".

٤- كان الـــ *Kurgārrû* حامل السيف والصولجان متخنثًا أما الـــ *assinnu* فكان خَنِثًا، وكانا معًا يمثلان روح وجوهر الإلهة "إنانا/عشتار"، حيث كان الأول يمثل الجانب الذكوري وصفة القسوة وروح الحرب المحببة لها، والآخر يمثل الجانب الأنثوي فيها.

٥- استقى المخنثون ثقتهم بأنفسهم، وممارسة طقوسهم الشاذة بحرية من خوف المجتمع العراقي القديم منهم؛ فهم انعكاس لشخصية إلهية، ومثل ارتباطهم بالسحر إرهابًا نفسيًا به حيث الخوف من إخلالهم بالنظام العام، أو تحويل أفراد المجتمع لنفس حالتهم.

٦- يُعد التخنث أحد الإجراءات الطقسية التي مُورِست انعكاسًا لطبيعة "إنانا/عشتار" المزدوجة، فقام الخُناثى والبشر الطبيعيين من النساء والرجال من أتباعها بالتنكر لجنسهم، بارتداء زي الجنس الآخر خلال الطقوس.

٧- توارى ما يود العراقى القديم التعبير عنه ويرمز إليه، خلف ظاهر نص الأسطورة، الذى يقوم على سرد أفعال وسلوكيات تُنافى بعضها أعراف وتقاليد المجتمع، الأمر الذى يوحى من القراءة الأولى للنص بتدنى المستوى الفكرى والسلوكى له.

٨- كان اندماج المخنثين (تلك الفئة الغير طبيعية بتكوينها) بالحياة الدينية والاجتماعية انعكاس لفكر إنساني بالعراق القديم (بغض النظر عن أفعالهم الشاذة، وخوف المجتمع منهم، أو كونهم انعكاس لطبيعة الإلهة "إنانا/عشتار")، فقد التحق الخُناثى من الكهنة والكاهنات بمعابدها، وكان لهم أدوار ووظائف بها؛ فضلاً عن آداء طقوسها، كذلك إدماجهم بخدمة البلاط الملكي كما جاء بأسطورة "ننماخ وإنكي".

قائمة الاختصارات

ANET	Prichard, J. B., (eds.), 1969. *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, Third Edition with Supplement*, Princeton. (New Jersey, Princeton University Press).
C*AD*	Civil, M., Gelb, I. J (eds.), 2004. *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago,* Fourth Printing, (http.www. oi.uchicago.edu).
CDA	Blak, J., George, A., Postgate, N., 2000. *A Concise Dictionary of Akkadian*, 2nd. (corrected) Printing, Band 5, Harrassowit 2 verlag. (Wiesbaden).
DWO	*Die Welt des Orients*, (Vandenhoeck & Ruprecht (GmbH & Co. KG).
ETCSL	*The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature.com*, (A Hymn to Inanna for Hammurabi and Samsu-Eluna and Inanna).
HR	*History of Religions,* (University of Chicago).
HTR	*The Harvard Theological Review,* (Cambridge).
JAOS	*Journal of the American Oriental Society,* (American Oriental Society).
JCS	*Journal of Cuneiform Studies,* (University of Chicago).
JNES	*Journal of Near Eastern Studies,* Dep. of Near Eastern Lang. and Civilis. Univ. de Chicago (Chicago, Illin).
IA	*Institute of Archaeology,* (University of London).
NEA	*Near Eastern Archaeology*, (University of Chicago).
ZA	*Zeitschrift für Assyriologie*, (Archiv für Orientforschung (*AfO*)/Institut für Orientalistik).

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية المُعرَّبة:

- الأسود ٢٠٠٨. حكمت بشير الأسود، *أدب الغزل ومشاهد الإثارة في الحضارة العراقية*، دار المدى، الطبعة الأولى، دمشق.
- الأمين ٢٠٠٧. محمود الأمين، *شريعة حمورابي*، دار الوراق، الطبعة الأولى، لندن.
- بابان ١٩٨٦. جمال بابان، *أصول أسماء المدن والمواقع العراقية*، الجزء الأول، الطبعة الثانية، بغداد.
- باقر١٩٧٦. طه باقر، *مقدمة في أدب العراق القديم*، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- التميمى ١٩٧٦ راجحة خضر عباس التميمى، *الأعياد فى حضارة بلاد الرافدين*، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد.
- الجبوري ٢٠١٠. علي ياسين الجبوري، *قاموس اللغة الأكدية – العربية*، دار الكتب، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- الجميلى ٢٠٠٩. عامر عبدالله الجميلى، "أسماء المدن والمواقع الجغرافية المتشابهة لفظًا والمختلفة موقعًا في النصوص المسمارية"، *آداب الرافدين*، العدد (٥٤)، (صفحات ١-٣٩).
- حنون ١٩٧٨. نائل حنون، "شخصية الإلهة الأم ودور الإلهة عشتار في النصوص المسمارية الأكدية"، سومر، المجلد٣٤، الجزء ١-٢، (صفحات ٢٢-٣٩).
- السواح ١٩٩٦. فراس السواح، *مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة سوريا، أرض الرافدين*، الطبعة الحادية عشر، دمشق.
- --- ٢٠٠٢. --------، *لغز عشتار (الألوهة المؤنثة وأصل الأسطورة)*، دار علاء الدين، الطبعة الثامنة، دمشق.

- الشواف ١٩٩٩. قاسم الشواف، *ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور (الحضارة والسلطة)*، الجزء الثالث، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت.
- ---- ٢٠٠١. --------، *ديوان الأساطير سومر وآكاد وآشور (الموت والبعث والحياة)*، الجزء الرابع، دار الساقي، الطبعة الأولى، بيروت.
- عبد الحميد ٢٠٠١ محمد السيد عبد الحميد، "وظيفة الكاهنة ودورها في المجتمع العراقى القديم"، *كتاب الملتقى الرابع للأثريين العرب*، الندوة العلمية الثالثة، صفحات (٤٠٥-٤٢٦).
- على ١٩٩٦. فاضل عبد الواحد على، من سومر إلى التوراة، الطبعة الثانية، دار سينا للنشر، القاهرة.
- -- ١٩٩٩. ----------، *عشتار ومأساة تموز*، الأهلي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق.
- كريمر ١٩٥٦. صمويل كريمر، *من ألواح سومر*، ت. طه باقر، مكتبة المثنى، بغداد.
- كيالي ٢٠١٥. ميادة كيالي، "انزياح مكان الإلهة الأم في أساطير بلاد الرافدين"، من كتاب: *المرأة والألوهة المؤنثة*، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات، الطبعة الأولى.
- لابات ٢٠٠٠. رينيه لابات، *الأساطير السومرية*، ت. مفيد عرنوق، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، دمشق.
- --- ٢٠٠٤. -------، *قاموس العلامات المسمارية*، ت.عامر سليمان، بغداد.
- الماجدي ١٩٩٨. خزعل الماجدي، *متون سومر*، الطبعة الأولى، الأردن.
- مسعود ١٩٩٢. جبران مسعود، *الرائد معجم لغوى عصرى*، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
-مجمع اللغة العربية مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، مكتبة الشروق

٢٠٠٤. الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة.

- معدي ٢٠١٢. الحسيني الحسيني معدي، *أساطير العالم القديم (الأساطير السومرية)*، كنوز النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.
- ابن منظور ٢٠٠٣. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم بن حبقة ابن منظور، (المتوفى عام ٧١١هـ.١٣١١م.)، *لسان العرب*، المجلد الثاني، الجزء ١٣، دار المعارف، القاهرة.
- الهاشمى ١٩٧١/١٩٧٠. رضا الهاشمى، "النظام الكهنوتي في العراق القديم"، سومر، مجلد١، العدد ١٤، (صفحات ٢٧٥-٢٩٤).

- هوك ١٩٦٨. صمويل هنري هوك، *الأساطير في بلاد ما بين النهرين*، ت. يوسف داوود عبد القادر، دار الجمهورية، بغداد.
- يحيى ٢٠٠٧. أسامة عدنان يحيى، *دراسة في الأساطير الإلهية في رؤية الإنسان العراقي القديم*، دار الصدقة للنشر الإلكتروني.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

-Assante 2009. Assante, J., "Bad Girls and Kinky Boys? The Modern Prostitution of Ishtar, Her Clergy and Her Cult", in: T. S. Scheer and M. Lindner, eds., *Tempelprosituation in Altertum: Fakten und Fiktionen*. Berlin: Verlag Antike, (Pp. 23-54).

-Beaulieu 2007. Beaulieu, S., *Eve's Ritual: The Judahite Sacred Marriage Rite*, Concordia University, Canada.

-Benito 1969. Benito, C.A., *Enki and Ninmaḫ and Enki and the World Order*, Phd Dissertation, University of Pennsylvania.

-Black & Green 2004. Black, J., & Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia (An Illustrated Dictionary)*, London, 3rd.edi.

-Budin 2015. Budin, S.L., "Fertility and Gender in the Ancient Near East", *Sex in Antiquity: Exploring Gender and Sexuality in the Ancient World*, (eds. Masterson, M., Rabinowtz, N.S., Robson, J.) Rout ledge: New York, (Pp. 30-49).

-Butler 1990. Butler, J., *Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity*. New York: Rout ledge.

-Ceccarelli 2016. Ceccarelli, M., *Enki and Ninmaḫ: Eine Mythische Erzählung in Sumerischer Sprache*, Mohr Siebeck: Tübingen.

-Collins 1994. Collins, P., "The Summerian Goddess Inanna (3400-3200 B.C)", *Paper from Institute of Archaeology University of London* (5), (Pp. 103-118).

-Copeland 2019. Copeland, M., *English-Akkadian Dictionary*, Book1, Part1, A-L (WWW.aina.org/Cad.html).

-Crawford 2004. Crawford, H., *Sumer and Sumerians*, 2nd.edi. University Collage, London.

-Dally 1989 Dally, S., *Myths from Mesopotamia*, Oxford University Press, New York.

-Epsak 2006. Epsak, P., *Ancient Near Eastern Gods Enki and EA: Diachronically Analysis of Texts and Images from the Earliest Sources to the Neo-Sumerian Period*, Master Thesis, Tartu university, Faculty of Theology.

-Gabbay 2008. Gabbay, U., "The Akkadian Word for (Third Gender): the Kalû (gala) Once Again", in: Biggs R.D., Myers J., & Roth M.T., eds. *Proceedings of the 51st Rencontre Assyriologique International Held at the oriental Institute of the University of Chicago, July 18-22, 2005, Studies in Ancient Oriental Civilization 62. Chicago*. Oriental Institute, (Pp.49-56).

-George 2006. George, A. R., "Babylonian Texts from the Folios of Sidney Smith, Part Three: A Commentary on a Ritual of the Month Nisan", in: Guinan, A., et al. *If a Man Builds a Joyful House: Assyriological Studies in Honor of Erle Verdum Leichty*, Leiden, Brill, (Pp. 173-185).

-Grayson 1995. Grayson, A.K., "Eunuchs in Power: Their Role in the Assyrian Bureaucracy", *Vom Alten Orient Zum Alten Testament. Festschrift für Wolfram Freiherrn Von Soden Zum 85 Geburtstagam 19 Jun 1993*, (Eds. Oswald Loretz Manfried Dietrich) Neukirchener Verlag: Vluyn, (Pp. 85-98).

-Groneberg 1986. Groneberg, B., "Die Sumerisch-akkadische Inanna/Ishtar: Hermaphroditos?", *DwO*17, (Pp. 25-46).

-Harris 1991. Harris, R., "Inanna -Ishtar as Paradox and Coincidence of Opposites", *HR* 30, no. 3, (Pp.261-278).

-Helle 2018. Helle, S., "Only in Dress? Methodological Concerns Regarding Non-Binary Gender", in: Budin, S. J., Gfarell, M., Garcia-Ventura, A., Alba, A. H., eds. *Gender and Methodology in the Ancient Near East*, Universitat de

Barcelona, (Pp. 41-53).

-Jacobsen 1977. Jacobsen, J., *"The Cosmos as a State", The Intellectual Adventure of Ancient Man: An Essay of Speculative Thought in the Ancient Near East*. (Frankfort, H.A., John A. Wilson - Thorkild Jacobsen -William A. Irwin), The University of Chicago press, Chicago.

- ---------- 1987. ----------, *The Harps that Once…Sumerian Poetry in Translation*, New Haven and London, Yale University Press.

-Kaĝnici 2018. Kaĝnici, G., "Insights from Sumerian Mythology: The Myth of Enki and Ninmaḫ and the History of Disability", *Tarih Incelemeleri Dergisi* xxx111/2, (Pp. 429-450).

-Klein 1997. Klein, J., *"Enki and Ninmaḫ" the Context of Scripture 1*, (ed. W. Hallo), Leiden: Berlin.

-Kramer& wolkstein 1983. Kramer, S. N., & Wolkstein, D., *Inanna Queen of Heaven and Earth*, 1edition, New York.

-Kramer 1963. Kramer, S.N., *The Sumerians (Their History, Culture, and Character)*, University of Chicago press, Chicago.

-------- 1969. ----------, "Sumerian Myths and Epic Tales, Innana's Descent to the Nether World", in: Prichard, J. B., *ANET*, (Pp. 52-57).

-------- 1981. ----------, *History Begins at Sumer*, University of Pennsylvania, 3rd. edi. Philadelphia.

----------2000. ----------, *Sümerlein Kurnaz Tanrisi Enki*, Translated by: Hamide Koyukan, Kabalci Publishing, Istanbul.

-Lambert 1991. Lambert, W. G., "Prostitution", in: Haas, V., edi. *Außenseiter und Randgruppen (Xenia, Konstanzer Althistorische Vorträge und Froschungen, Heft 32*), (Konstanz), (Pp.127-157).

----------2013. ----------, *Babylonian Creation Myths*,

Eisenbrauns: Winona Lake-Indiana.

-Leick 2003. Leick, G., *Sex and Eroticism in Mesopotamian Literature*, 2nd. Edi, Taylor and Francis e-library.

-Lerner 1986. Lerner, G., "The Origin of Prostitution in Ancient Mesopotamia", *Signs* 11, no. 2, (Pp. 236-254).

--------- 1986. ----------, *The Creation of Patriarchy*, Oxford.

-Marguerite 1958. Marguerite, R., *Babylone*, PUF, Paris.

-Maul1992. Maul, S. M., "kurrgarû und assinnu und ihr Stand in der Babylonischen Gesellschaft", in: Haas V., (Hrsg.), *Außenseiter und Randgruppen: Beiträge zu Einer Sozialgeschichte des Alten Orients*. *Xenia* 32. konstanz: Universitätsverlag Konstanz, (Pp.159-171).

-Meek 1969. Meek, Th. J., "The Code of Hammurabi", in: Pritchard, W., *ANET*, (Pp. 163-180).

-Michalowsk & Arbor 2005. Michalowsk, P., & Arbor, Ann, "Iddin – Dagan and His Family", *ZA* 95, Walt de Cruyter. (S. 65-76).

-Nissinen & svärd 2018. Nissinen, M., & Svärd, S., "Constructing the Image of Assinnu", in: Svärd, S., and Garcia-Ventura, A., eds., *Studying Gender in the Ancient Near East*, University park, Pennsylvania: Eisenbrauns - Penn State University Press, (Pp. 373-411).

-N'Shea 2016. N'Shea, O., "Royal Eunuchs and Elite Masculinity in the Neo-Assyrian Empire", *NEA* 79, no. 3, (Pp. 214- 221).

-Peled 2014. Peled, I., "assinnu and kurgarrû Revisited", *JNES* 73, (Pp.283-297).

------- 2015. ----------, "Kula'ūtam Epēšum: Gender Ambiguity and Contempt in Mesopotamia", *JAOS* 135, no. 4, (Pp. 751-764).

-------- 2016. ----------, *Masculinities and Third Gender, the Origins and Nature of an Institutionalized Gender Otherness in the Ancient Near East*, Alter Orient und Altes Testament 435. Munster: Ugarit-Verlag.

-------- 2018. ----------, "Identifying Gender Ambiguity in Texts and Artifacts", in: Budin, S.J., Cifarell, M., Garcia-Ventura,A., Alba, A.H., eds.,*Gender and Methodology in the Ancient Near East*, (Pp. 55-64).

-Pittl 2015. Pittl, S., "Some Consideration on Disabled People in the Sumerian Myth of Enki and Ninmaḫ", *kaskal* 12, (Pp. 467-483).

-Reisman 1973. Reisman, D.,"Iddin-Dagan's Sacred Marriage Hymn", *JCS* 25, no.4, (Pp. 185-202).

-Römer 1965 Römer, W.H.P., *Sumeriche 'Königsbymnen' der Isin-Zeit*, Leiden.

-Sachs 1969. Sachs, A., "Temple Program for the New Year's Festivals at Babylon", in: Prichard, J. B., *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, third edition with Supplement*, Princeton. New Jersey. Princeton University Press, (Pp. 331-333).

-Sallaberger 2006 Sallaberger, W., *Sumerischer Zellelkasten*, Leipzig - Munchner.

-Sasson 1994. Sasson, J.M., "The Posting of Letters with Vivien Massages", in: Charpin, D., Durand, J. M., eds., *Florilegium Marianum II. Recueil d'études à la Mémoire de Maurice Birot, Memoires de Nabu 3*, Paris, (Pp. 299-316).

-Siddall 2007. Siddall, L.R., "A Re-Examination of the Title Ša Reši in the Neo-Assyrian Period", *Gilgames and the World of Assyria*, (eds. Joseph Azize, Noel Weeks), Peeters: Warotstraat, (Pp.225-240).

-Sjöberg 1976. Sjöberg, A.W., "in nin-ša-gur-ra. A Hymn to the goddess Inanna by the en-priestess

Enḫeduanna", *ZA* 65, no. 2, (Pp. 161-253).

--------- 1988. ----------,"A Hymn to Inanna and Her self-praise", *JCS* 40, no.2, (Pp. 165-186).

-Speiser 1969. Speiser, P., "Descent of Ishtar to the Nether World", in: Pritchard, W., *ANET*, (Pp. 106-109).

-Stuckey 2011. Stuckey, J., "Queen of Heaven and Earth: Inanna-Ishtar of Mesopotamia", *Goddesses in World Culture*, vol.2. Eastern Mediterranenan and Europe. Edpatricia Monagham, Praeger. (Pp.19-38).

-Verderame 2018 Verderame, L., "Ninmaḫ and Her Imperfect Creatures: The Bed Wetting Man and Remedies to Cure Enuresis (STT238)", in: Panoyotov, S. V., & Luděk. Vacín, *Mesopotamian Medicine and Magic: Studies In Honor of Markham, J.Geller*, Brill. Leiden. Boston, (Pp. 797-800).

-Weisberg 2003. Weisberg, D., *New- Babylonian Texts in the Oriental Institute Collection*, OIP (Oriental Institute Publications), vol. 122, Chicago.

-Westenholz 1989. Westenhalz, J. G., "Tamar, Qĕdēštu, and Sacred Prostitution in Mesopotamia", *HTR* 88, no. 3, (Pp. 245-265).

-Westenholz 2010. Westenholz, A., "Enki and Ninmaḫ: An Interpretation", in: Horowitz, W., Gabboy, U., Vukosavic, F., *A Woman Valor, Jerusalem Ancient Near Eastern Studies in Honor of Joan Goodnick Westenholz*, *CSIC*, Madrid, (Pp. 201-205).

-Woolley & Mallowan 1976. Woolley, L., & Mallowan, M., *UR Excavations VII: The Old Babylonian Period*, London, British Museum Press.

-Zsolnay 2013. Zsolnay, I., "The Misconstrued Role of the assinnu in Ancient Near Eastern Prophecy", in: Stökl, J., & Carvalho, C. L., In *Prophets Male*

and Female: Gender and Prophecy in the Hebrew Bible, the Eastern Mediterranean and the Ancient Near East. Atlanta: Society of Biblical Literature, (Pp. 81-99).